بعد أن كان استخدامه محظوراً ، وتداوله أصبح واسعاً، جهاز صغير أو كبير اختلفت صناعته وتفاوتت أسعاره "الهاتف النقال"، أو ما يدعى الموبايل، تحطمت أسوار وقيود الحظر الذي كان يفرضه النظام المقبور بعد عام ٢٠٠٣، حيث الحرمان يولد الرغبة لاقتناء الكثير "كل ممنوع يصبح مرغوباً"، جهاز الموبايل صار في متناول الجميع (صغارا وكبارا، شيبا وشبابا) لا فرق بين فتاة وفتى، فالكل لهم الحق في حمله واقتناء أكثر من شريحة "سيم كارت" أو جهاز، بسبب ضعف إرسال الشبكات المستخدمة التي تتجاوز الآن أربع شبكات؛ "زين ، آسيا سيل ، كورك ، أمنية ،اتصالنا ....وغيرها .أسعار الأجهزة وصلت الى ١٥٠٠٠ ألف دينار، وتجاوزت ١٥٠٠ دولار، والعراق يعتبر اكبر سوق يستهلك الأنواع الحديثة، وارخص بلد بالنسبة للأسعار لأن الضريبة لا تطبق على استيراده.

المحمول الوسيلة التي احترمها العقلاء وأساء إليها السفهاء

إقبال فتيات على اقتناء خطوط موبايل إضافية يثير الشبهات

جامعيات: شريحة الموبايل أرخص من علبة المشروبات الغازية!

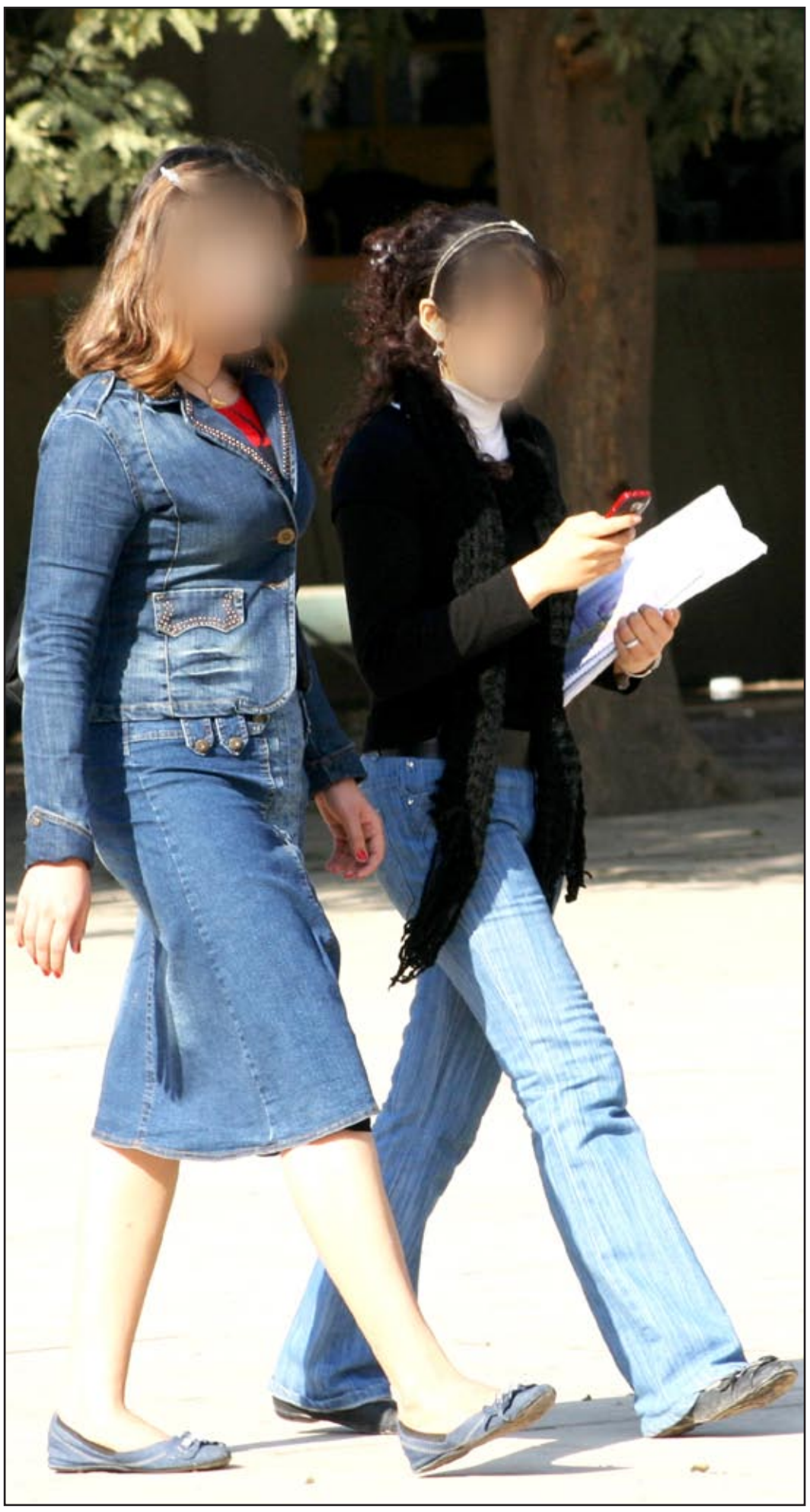

□ بغداد / ايناس طارق

وبصراحة كان الشباب العراقي يعاني الكبت في كل شيء، فكل رغباته لا يستطيع البوح بها إلا لنفسه، خوفاً من العادات والتقاليد التي تتحكم بالمجتمع أو من السلطات الحاكمة آنذاك، التي كانت تحكم الإنسان العراقي بالحديد والنار لو فكر للحظة بالتحرر أو الانفتاح على مجتمعات أخرى اجتماعياً أو سياسياً أو اقتصاديا أو تكنولوجياً ، وكفى قيود زمن الدكتاتورية، حيث كان كل من يحمل جهاز ثريا يلقى القبض عليه، والآن تقريبا غالبية العراقيين يحملون جهازين، ولكن الشبكات تلقي القبض على أموالهم بسبب الرصيد !

آراء اختلفت وتعددت أسباب الغاية من اقتناء أكثر من شريحة خاصة الفتيات، حيث تركنا حرية التعبير وإبداء الرأي للمواطنين كل حسب رؤيته لهذا الموضوع .

كثرتها تثير الفضول

"الخط الثاني يثير الفضول "، هذا ملخص كلام احمد ماجد الذي علق قائلاً: لم يكن اقتناء الفتاة أكثر من شريحة موبايل (السيم كارت)، أمرا ضروريا، ولكن الأمر أصبح الآن تقليدا، فقد ساد في الآونة الأخيرة إقبال لافت للنظر على هذا الشيء، لاسيما تلك الخطوط التي تضع خدمة مجانية بعد منتصف الليل أو بأوقات محددة من النهار، وأصبح حمل خطين في جهاز واحد أو جهازين مختلفين في آن واحد موضة ليست فقط عند الشباب بل الفتيات أيضاً .... وأردف ماجد في حديثه :لأننا في مجتمع شرقي محافظ ولنا عادات وتقاليد، لذا نحاول بكل طريقة إبعاد الفتيات عن الانفتاح هذا حسب رأيي الشخصي، وكثيرا ما نجد عوائل يسمحون لبناتهم بالخوض بما شئن، وعلى هذا الأساس قامت الكثير من العوائل بمنع بنا تهم من حمل الهواتف النقالة إلا أمام أعينهم، وعلى أن يُراقب ويدقق بين الحين والآخر، وشخصياً كي لا يعتبر الأمر تعبيرا عن آراء العديد من الناس، ليس من الواجب أن تحمل الفتاة خطين في آن واحد، والتي تفعل ذلك، أنا أجدها تجلب الشبهة لنفسها لا غير، حتى وان لم تكن تستخدمه بطريقة خاطئة.

الشبكات دائما خارج الخدمة

فيما أكدت نورس محمد موظفة في وزارة الإسكان والإعمار: لا أرى أي خطأ بأن تحمل الفتاة خطين أو أكثر وذلك لتعدد الشبكات الموجودة داخل البلاد، فقد يتعرض أحدهما لانقطاع أو العطل لفترة محددة، ففي هذه الحالة يمكن الاتصال عبر الخط الثاني، وعلى الشبكة الأخرى التي ستكون جيدة، فمثلا تعرضت ابنتي يوما لتعطيل في سيارتها ولم تستطع أن تتصل بي عبر خط آسيا سيل، لذا اتصلت بي من خطها الثاني وهو زين وأخبرتني بتعطيل سيارتها وبالانفجار الذي حصل بالقرب من دائرتها واستنجدت بي لأذهب إليها ، لذا أرى وجود أكثر من خط مهما جدا، ولكن لو كان هذا الخط مخفيا عن الآخرين فحينها نستطيع أن نسميه شبهة لكونه بكل تأكيد يستخدم لأغراض أخرى غير ضرورية، وهي تقليد لفتيات أخريات لا يحملن من الأخلاق الجيدة الكثير ويعملن ما يرفضه أبواهم والمجتمع أيضا.

بائع الشرائح

أما عباس علي صاحب محل للأجهزة الالكترونية والهواتف النقالة فأوضح في حديثه قائلا: لقد أصبحت اليوم الخطوط كثيرة، وذلك بسبب كثرة الشركات المنتجة، وأصبحت هناك منافسة كبيرة بين شركة وأخرى، فكل واحدة تقدم عروضا أكثر إغراءً من العروض التي تقدمها الشركة الأخرى ليكون الإقبال عليها أكثر، فلكل خط اليوم مميزاته، ومنه ما يتميز بخدمة المكالمات المجانية ليلا، وآخر يحمل من الكثير الخدمات كالانترنت، وإعطاء رصيد مجانٍ عند التعبئة، وهذا بالإضافة إلى الأسعار المغرية التي تجذب الكبير والصغير للشراء، والتي قد تصل إلى ١٥٠٠ دينار، فما قيمتها هذه! إذ يستطيع أن يجمعها حتى الطفل الذي يدرس المرحلة الابتدائية .... اليوم هناك إقبال كبير من صغار السن والفتيات لشراء خطوط الموبايل، إذ إنهن يبدلنه بين الحين والآخر، كما إن الكثير من الفتيات أحيانا يفضلن المستعمل على الجديد، لكي لا يعملن عقدا جديدا، كون العقد يحتاج إلى هوية الأحوال المدنية وأمور أخرى تثبت هويتها.

أرخص من علبة البيبسي!

وتوضح لمياء نوري طالبة في كلية الفنون الجميلة : بعدما أصبح الهاتف النقال وشريحته من أسهل المقتنيات التي يمكن الحصول عليها، إذ وصل سعر الهاتف إلى (١٠٠٠٠آلاف دينار)، والشريحة أصبحت تباع حتى بالمجان، كثرت مشاكله لأنه أصبح من السهل الحصول عليه وفعل ما يدور ببال أي شخص – فتاة أو صبي – ورميه بعد ذلك في القمامة وبذلك لا يعلم احد بفعلته أو فعلتها، وبهذا السبب تمنع الكثير من العوائل بناتها من امتلاكه، خوفا عليها من فعل ما لا يحبذه المجتمع والتقاليد التي تمسكنا بها منذ القدم لكن رغم ذلك فنحن لا نستطيع أن نطلق صفة الشبهة على كل الفتيات لكونها صفة منافية للأخلاق، وأن أكثر شرائح المجتمع تحمل خطين أو ثلاثة حسب طبيعة الحاجة إليها، كما إننا لا ننسى رداءة شركات خطوط الاتصال للهواتف النقالة، والتي تقف حجر عثرة في طريق حاجتنا عند الاتصال، فهذا احد الأسباب التي تجعل الشخص يحمل أكثر من خط حتى لو لم يكن يرغب بذلك، مبينة: أن سعر الشريحة ارخص من علبة بيبسي مثلا!

لا يمكن أن تمنح الفتاة حرية مطلقة

وتبين شيماء رمزي: ارفض أن يكون للفتاة خط واحد وليس خطين لان فتيات اليوم منحن الكثير من الانفتاح والدلال، وأصبحت من السهل خيانة عوائلهم ، اسمحي لي بان اروي لكم حكايتي مع ابنتي التي هزت ثقتي بها وفعلت ما جعلني لا اصدق بها مطلقا، فقد كانت تصر علي أن اشتري لها هاتفا نقالا، وتقول أنا لست اقل شأن من فلان أو فلانة، فاشتريت لها موبايل وسيم كارت من شركة زين، إلا أني بعد فترة مررت من أمام غرفتها فوجدتها تهمس بصوت منخفض، وكأنها تتكلم مع شخص دخلت عليها الغرفة ارتبكت ورمت الهاتف من يدها وحينها علمت أنها تتكلم مع شاب غريب، وأنا ووالدها لا نعلم بشأنه شيئاً، فحاسبتها حينها بشدة على فعلتها هذه، كما أني عاقبتها بسحب الموبايل منها وحبسها في الغرفة لمدة أسبوع، وحتى اليوم أنا لا أثق بها، لذا انصح كل الآباء بعدم إعطاء الثقة الكاملة لبناتهم مهما تظاهرن بأنهن فقيرات ولا يعلمون شيئاً عن هذه الحياة .

لست أقل شأناً من صديقاتي

وتذكّر نور فائز: كثير من الأشياء حرمانا أبوانا منها وتمسكا بعادات وتقاليد أصبحت قديمة جدا ولم يعد الكثير ينتبه لها سوى بعض العوائل المتحفظة على أبنائها، لكوننا انفتحنا انفتاحا كبيرا على العالم الخارجي ويستطيع الشخص أن يعمل ما يشاء من دون أن يعلم به احد، فمثلا أنا اليوم املك جهاز هاتف نقال وخطا للاتصال من دون أن يعلم به والداه، ويعود سبب ذلك لأني طلبت منهما أكثر من مرة أن يشتريا لي موبايل ولم يقبلا ومنعاني، لذا أنا فعلت ما لا يرضيهما لأنهما فعلا ما لا يرضيني، ولم يلبّيا طلباتي، وأنا لست اقل شأن من باقي صديقاتي اللواتي يحملن أكثر من جهاز أو خط، كما أني أحب ابن عمي وهو خارج القطر، فكيف أتواصل معه وأتعرف الى شخصيته جيدا، واعبر له عن مشاعري وحبي له، وهو يسكن بعيدا عني .

الرأي الاجتماعي

وتؤكد الباحثة الاجتماعية إيمان ماهر : كل ممنوع مرغوب لدى الجميع فمهما كبر الأبناء ووصلوا إلى أعلى المراتب إلا إنهم يبقون يرغبون بأي شيء يمنعون منه ويودون اكتشافه بأي طريقة كانت حتى لو كانت خاطئة فامتلاك الفتاة خطين للاتصال أمر اعتيادي، ولكن غير الاعتيادي هو أن يكون من دون علم احد به، ويرجع سبب ذلك الى كون الفتاة ترى صديقاتها يملكن شيئا ليس لديها، فمن دون شعور تود أن تملك مثله، بل أحسن منه أيضاً لأنها تحمل ميزة الغيرة التي تكمن عند كل فتاة، والتي تتفوق على غيرة الأولاد، وكما أن اغلب الفتيات اليوم لهن علاقة عاطفية مع شخص يرون انه هو فارس الأحلام لذا تلجأ الأخريات إلى تقليد ذلك، وبأي شكل من الأشكال كما أنهن بكل تأكيد يسألن عن كيفية فعل ذلك ليعملن مثله، فيقمن بشراء خط للاتصال بالعشيق المجهول من قبل الأهل، وهو أمر مؤقت ويزول بعد سنة أو سنتين على الأكثر، ويكون باعتبار تجربة تمر بها الفتاة وتتعلم منها فلا داعي لخوف الأهالي بشكل كبير عليهن، وانصح الأهالي بأن لا يستعملوا العنف مع الفتيات بل مصادقتها وجعلها تخوض تجربتها أمام عينهم لان الفتيات يتميزن بالعناد وفعل ما يدور برأسهن بأي شكل من الأشكال .

حقيقة هناك أمور كثيرة بدأت تسيء إلى هذا الجهاز، والأمر يحتاج الى توعية الشباب والشابات في المدارس والجامعات من خطورة التكنولوجيا إذا أسيء استخدمها وما يترتب عليه من عواقب وكذلك هو الحال بالنسبة للهاتف المحمول، الوسيلة التي احترمها العاقلون وأساء اليها الفارغون، فبعد أن اخترع هذا الجهاز لتسهيل واختصار الكثير من الأمور والمسافات بات اليوم مجرد وسيلة رخيصة لإقلاق راحة الناس وفضح أعراضهم والتشهير بهم وهناك فتيات كن وسيلة لاصطياد صديقاتهن بهذه الأجهزة التي أصبحت كما وضحنا انفاً بإمكان الجميع شرائها من دون التفكير بالعواقب التي يمكن أن تؤدي إلى التهلكة.

آراء حرة: عادات وتقاليد تحكم الإنسان العراقي بالحديد والنار

علم الاجتماع :ينصح الأهالي بمصادقة الأبناء ومشاركتهم خوض التجربة